شكل ٩: ملك خيتا وابنته أمام رعمسيس الثاني.

فصلنا فيها القول، وقد كان الفرعون بوجه خاص فخورًا بهذا الزواج؛ ولذلك ترك لنا وثيقة ساذجة في وصفها، وقد نقشها على الجدار الجنوبي من ردهة معبد «بو سمبل»، وغيره كما سيأتي. وقد بدأها «رعمسيس» بعبارات التفاخر، وما طبع عليه من شجاعة، وما قام به من أعمال البطولة، والخوف الذي بعثته انتصاراته في أرجاء العالم، وتسابق ولايات سوريا لقضاء مآربه، وما ذكره من أن أمير «خيتا» كان يرسل إليه هدايا فاخرة في كل فرصة ممكنة.

ولما لم يكن لديه وسيلة أخرى للتقرُّب منه، والتحبب إليه، خاطب عظماء رجال بلاطه مذكرًا إياهم بأن بلادهم كانت قد اجتيحت بالحروب، وأن إلههم «ستخ» قد حاربهم، وأنهم قد تخلصوا من شرورهم ومصائبهم بلين جانب شمس مصر ورحمته، وبعد ذلك قال لهم ملك «خيتا»: «فلنأخذ متاعنا، ونضع كبرى بناتي على رأسه، ثم نذهب إلى بلاد ذلك الإله العظيم حتى يعترف بوجودنا.» والواقع أنه فعل ما اقترحه، وذهب رسوله بالهدايا من الذهب والفضة والخيل المسوَّمة، وحاشية من الجنود، وكذلك ساق معه الماشية، وحمل المؤن لطعامهم على الطريق، وعندما وصل «خارو» (بلاد سوريا) كتب الحاكم هناك في الحال للفرعون قائلًا: «إن أمير «خيتا» ومعه وفد قد حضروا ومعهم كبرى بناته، وعدد من الهدايا من كل نوع، وأن هذه الأميرة قد وصلت ومعها رئيس كل بلاد «خيتا» إلى تخوم جلالتك بعد أن قطعا الجبال العديدة، وقاسيا رحلة شاقة من بلاد نائية، ونحن في انتظار التعاليم التي ستتبع معهما.» وقد كان الفرعون عندما وصلته هذه الأخبار في عاصمة ملكه «بررعمسيس». فلما ألقيت على مسامعه أعلن سروره رسميًّا؛ لأنه لم يسمع